المناهج Curricular

ا.د محمود داود الربيعي\كلية المستقبل الجامعة \قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة

محاضرة (١)

مفهوم المنهج Curriculum

لقد وضع بعض الباحثين والمختصين المنهج في اطار ضيق ومحدد وتناوله قسما منهم بالمقارنة مع المفاهيم التقليدية او الحديثة للمنهج كل حسب رايه الا ان من الصعب تحديد مفهوم محدد للمنهج وذلك لسعة الموضوع من جانب وتعدد الآراء وتضاربها من جانب اخر

ان مصطلح منهج مشتق من جذر الكلمة اللاتينية Currere التي تعني مضمار السباق ، اما المعنى اللغوي لكلمة منهاج هو الطريق الواضح المبان.

وذكر المهتمون بالمناهج تعريفات عدة للمنهج ومنهم :

-(روز نجلي) انه جميع الخبرات المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة الطلبة في تحقيق النتاجات التعليمية المنشودة الى افضل ما تستطيعه قدراتهم .

- (استيفان رومي) هو كل دراسة او نشاط او خبرة يكتسبها او يقوم بها الطالب تحت اشراف المدرسه وتوجيهها سواء اكان في داخل الفصل او خارجه .

- (دول)كل الخبرات التربوية التي تتضمنها المدرسة او الهيئة او المؤسسة تحت اشراف ورقابة وتوجيه معين .

- (ريجان) جميع الخبرات التربوية التي تأتي الى المدرسة وتعتبر المدرسة مسؤوله عنها

ان جميع التعريفات وان اختلفت في مضمونها الا انها تتضمن في مجموعها واتجاهاتها عناصر المنهج الرئيسية

ان المفهوم القديم للمنهج مرتبط بالمادة الدراسية التي تقدم للمتعلمين داخل المدرسة ، فكان المفهوم السائد هو المعلومات والحقائق والمفاهيم المختلفة التي تريد المدرسة اكسابها للمتعلمين لغرض اعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق المامهم بخبرات الاخرين والاستفادة منها ، وبمعنى اخر هو كل المفردات التي تقدمها المدرسة للطلبة ، اي مجموع المواد الدراسية التي يقوم المتخصصون بإعدادها ، او تأليفها ، ويقوم المعلمون بتنفيذها او تدريسها، ويسعى الطلبة الى تعلمها او دراستها (سعادة وابراهيم ، 2004) .

ولهذا كان المنهج القديم يدور حول المادة الدراسية من دون سواها ، كما لانجد اي اشاره الى الانشطة المدرسية والخبرات المباشرة ، بل ان المنهج مقصور على ما يجري بين جدران الصف الدراسي ، وان دور المعلم لايتعدى تلقين المتعلمين المادة الدراسية ، مما يجعل دورهم التلقي والحفظ والاستظهار ، ولم نجد اشاره الى اهداف التعليم فيه .

وفي ضوء ما تقدم فان المنهج القديم يشدد على المعلومات ويركز على النجاح في الامتحانات المدرسية بالاعتماد على محتوى الكتاب المدرسي لكونه المصدر الاساسي لتزويد الطلبة بالمعلومات ، اما المعلم فيقتصر دوره على تقديم المعلومات وشرحها وتفسيرها والتعليق عليها وبذلك يقتصر دور الطالب على الحفظ والاستظهار ، اي التركيز على الجانب العقلي ، واستبعاد كل نشاط يتم خارج جدران قاعة الدراسة.

ان عدم وجود تنسيق بين واضعي المناهج وما يجري في المدرسة ومتغيرات المجتمع ادى الى قصور المنهج عن تزويد المجتمع بالمواطن الكفء القادر على تأدية دوره بفاعلية في حياة المجتمع لكونه اهمل توجيه سلوك الطلبة ، ولم يتضمن انشطة خارجيه تربط المدرسة بالمجتمع والبيئة المحلية ، وعدم ارتباطه بالواقع وذلك لوجود فصل بين المواد التعليمية ومتطلبات الحياة ، والاعتقاد بان هضم المواد الدراسية هو لب العملية التعليمية

ان المنهج القديم لم يحتوي على مواد تتفق وميول الفرد وقدراته ولا تتناسب واحتياجات المجتمع لهذا لم يستطع تحقيق هذه المبادئ لأنه ركز على مواضيع حتمت على الطالب دراستها للانتقال من مرحلة دراسية الى اخرى ، وجعلت

الطالب ايضاً لايفكر بل هو مستمع ومتلقي لهذه الموضوعات فقط بينما المدرس هو المفكر والمنظم والذي يجب ان يطيعه الطلبة دون الاستئناس بآرائهم .

ومما تقدم فان المنهج القديم يتصف بما يلي :-

١- الاهداف : اهداف معرفية يضعها المربون ويحققها الطلبة والتلاميذ.

٢- مجالات التعلم : التركيز على المجال المعرفي دول الاهتمام بالمجال الانفعالي والمجال النفس حركي .

٣- دور المعرفة : تكون المعرفة بالدرجة الاولى لنقل التراث من جيل الى اخر.

٤- محتوى المنهج : يتكون المنهج من المقررات الدراسية وتتدرج بصورة يمكن للطلبة او التلاميذ حفظها .

٥- طرق التدريس : تستعمل طريقة التدريس اللفظية خلال المحاضرات لاعطاء المعلومات خلال وقت محدد .

٦- دور المعلم : هو الذي يحدد المعرفة التي تعطى للطلبة او التلاميذ.

٧- دور المتعلم : دوره سلبي وعليه حفظ ما يلقى عليه من المعرفة .

٨- مصادر التعلم : الكتب الدراسية المقررة .

٩- الفروق الفردية : لا تراعى الفروق الفردية لان المواد الدراسية تطبق على الجميع .

١٠- دور التقويم : للتأكد من ان الطلبة او التلاميذ يحفظون المواد الدراسية .

١١- علاقة المدرسة بالبيئة والاسرة : لا يهتم بالعلاقة بين المدرسة والبيئة والاسرة .

١٢- طبيعة المنهاج : المفردات مطابقة للمنهج وثابته لايجوز تعديلها .

١٣- تخطيط المنهج : يعده المتخصصون بالمواد الدراسية وهو الذي يحقق هدف المنهاج.

وفي ضوء المآخذ والاثار السلبية التي ترتبت على المنهج القديم تطور الى المفهوم الحديث الذي يشتمل على جميع عناصر العملية التعليمية وذلك بفعل النتائج التي اظهرتها الدراسات والبحوث في مجال العلوم التربوية والنفسية التي اثبتت ان الشخصية الانسانية وحده متكاملة ذات جوانب متعددة يؤثر احداهما في الاخر وان تنميتها تتطلب الاهتمام المتوازن لجميع الجوانب بشكل متوازن ، الامر الذي تطلب اعادة صياغة مفهوم المنهج وجعله يعنى بالجانب العقلي والبدني والانفعالي للمتعلم وتأهيله للتعامل مع التطورات العلمية والتكنولوجية ، وتعديل سلوكه على وفق متطلبات نموه وحاجاته وفلسفة الدولة والمجتمع .

ان الاتجاهات الحديثة تؤكد على وجوب ايجابية المتعلم وحيويته ونشاطه في العملية التربوية بوصفه العنصر الاساس والمستهدف ومنها ، وتبني استراتيجيات تدريس حديثه تتطلب اعادة النظر في بناء المناهج بوصف طرائق التدريس تمثل مدخلاً من مدخلات نظام المنهج ، يتبادل التأثير والتأثر في المدخلات الاخرى في ضوء مفهوم النظم الذي تعتبر العملية التعليمية بموجبه نظاماً متكاملاً له مدخلاته ، وعملياته ومخرجاته ، وكون جميع عناصره تتفاعل وتتكامل مع بعضها لتؤثر في محصلة العملية التربوية

ان ظاهرة العولمة واستحقاقاتها والانفجار المعرفي وثورة المعلوماتية وظهور التكتلات السياسية والاقتصادية وما يترتب عليها من مستجدات في المجال الثقافي والسياسي والمعرفي والتشديد على الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان التي يراد ان تأخذ طريقها الى التربية ، والدعوة الى ربط التعليم بسوق العمل التي تقتضي تغيير ادوار المعلم والمتعلم وربط المؤسسات التعليمية بالمؤسسات الانتاجية والخدمية تجسيداً لربط التعليم بالحياة واكتساب مهارات العمل جميعها عوامل ادت الى تطور مفهوم المنهج ، الذي لابد ان يشتق مفهومه من مفهوم التربية التي يتأسس عليها وعلى هذا الاساس فان المفهوم الحديث للمنهج إشتق من المفهوم الحديث للتربية الذي بموجبه تغيرت وظيفة التربية من تزويد المتعلم بالمعلومات الى تعديل سلوكه على وفق متطلبات نموه وحاجات المجتمع ومتطلبات الفلسفة التربوية

التي تتبناها الدولة وعلى هذا الاساس ظهر المفهوم الحديث للمنهج الذي اصبح " بانه مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونه من اهداف ، ومحتوى ، وخبرات تعليمية وتدريس وتقويم مشتقه من اسس فلسفيه واجتماعية ، ونفسية ، ومعرفية ، مرتبطة بالمتعلم ، ومجتمعه تطبق في مواقف تعليميه داخل المدرسة وخارجها تحت اشراف منها بقصد الاسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم بجوانبها العقلية والوجدانية ، والجسمية وتقويم مدى تحقق ذلك كله لدى المتعلم.

واصبح المنهج الحديث يشتمل على جميع الخبرات والانشطة التي تقدمها المدرسة للطلبة في داخلها او خارجها تحت اشرافها بقصد احتكاكهم وتفاعلهم معها ومساعدتهم على تحقيق النتاجات التعليمية بأفضل ما تستطيعه قدراتهم ، مما يؤدي الى تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم الذي يعد الهدف الاسمى للتربية .

ان المنهج الحديث يجب ان يتسم بالسعة والشمولية والتكامل والارتباط بالواقع ، ملبياً لحاجات الطالب والمجتمع ، مشدداً على ايجابية الطالب ونشاطه وحيويته ، مراعياً الفروق الفردية بين الطلبة ، وان يلعب المعلم فيه دوراً منظماً وموجهاً وميسراً للعملية التعليمية وليس المصدر الوحيد للمعرفة ، وان تكون مصادر التعلم فيه متعددة ولاتقتصر على الكتاب المدرسي ، وان بيئة التعلم فيه تتسع لتشمل البيئة المدرسية والمحلية والاجتماعية .

ان تحقيق كل ذلك لايتم الا من خلال تهيئة المدارس ذات القاعات الدراسية الواسعة والاثاث الصالح والساحات والملاعب الفسيحة والحدائق الجميلة ، والمكتبات الغنية بالمصادر والمختبرات الجيدة ، والمواصلات الميسرة، ونظام اداري .

وتشريعات سليمه توفر مناخاً محبباً لنفوس الطلبة يشعرون فيه بالانجذاب الى المدرسة ، والاندفاع للدراسة الامر الذي يساعد في تحقيق الاهداف الذي نطمح الى تحقيقها .

هذا بالأضافة الى تزويد المعلمين بالكفايات المهنية والعلمية والتربوية اللازمة لتنفيذ المناهج المقررة من خلال تأهيلهم قبل الخدمة وتدريبهم اثنائها ، وتقويمهم بشكل علمي صحيح ، وان تسير عملية التقويم على وفق المخطط المرسوم لها والنتائج فيها تطابق الاهداف من حيث الكم والنوع وان تستند على معلومات وحقائق يمكن قياسها او مشاهدتها ، والوقوف على اثارها عن طريق بعض الوسائل والمقاييس الدقيقة لاجل القيام بما يلزم من الوسائل والاجراءات لإصلاح العملية التربوية وتحسينها .

ومما تقدم فان المفهوم الحديث للمنهج هو الخبرات العلمية والثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية المخططة بعناية والتي تهيئها المدرسة وتقدمها بصورة انفراديه او اجتماعية بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم وتعديل سلوكه تبعاً للأهداف التربوية المرجوة..

الا ان مفهوم المنهج الحديث هو ليس ان نتمسك حرفياً بتطبيقه بل علينا ان نترك للمدرس حرية التصرف اثناء التنفيذ على ان لايخرج عن النطاق العام ومما تقدم يمكننا ان نستخلص بأن المنهج الحديث يتصف بما يلي :

١- الاهداف : تشتق من خصائص المتعلم وميوله وتصاغ على شكل اهداف سلوكيه .

٢- مجالات التعلم : تهتم بالنمو المتكامل معرفيا وانفعالياً ونفس حركياً .

٣- دور المعرفة : المعرفة هدفها مساعدة المتعلم على التكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية .

٤- محتوى المنهاج : يتكون المنهاج من الخبرات التعليمية التي يجب ان يتعلمها الطلبة او التلاميذ ليبلغوا الاهداف .

٥- طرائق التدريس : تلعب طرق التدريس بطريقة غير مباشرة دورا في حل المشكلات التي يتمكن المتعلم من خلالها الوصول الى المعرفة .

٦- دور المعلم : يتركز دوره في مساعده الطلبة او التلاميذ على اكتشاف المعرفة .

٧- دور المتعلم : له الدور الرئيسي في عملية التعلم ، فعليه القيام بكافة الواجبات التعليمية .

٨- مصادر التعلم : هي متنوعة منها الافلام والكتب ووسائل الاعلام الاخرى .

٩- الفروق الفردية : تهيئة الظروف المناسبة لتعلم التلميذ حسب قدراته .

١٠- دور التقويم : يهدف التقويم لمعرفة من ان التلاميذ قد بلغوا الاهداف التعليمية في كافة المجالات .

١١- علاقة المدرسة : الاهتمام الكبير في علاقة المدرسة مع الاسرة والبيئة

١٢- طبيعة المنهج : المقرر الدراسي جزء من المنهاج وفيه مرونة ، يمكن تعديله ويهتم بطريقة تفكير التلاميذ والمهارات وتطورها وجعل المنهاج متلائم مع المتعلم .

١٣- تخطيط المنهج : يجب مساهمة جميع الذين لهم التأثير والذين يتأثرون به في تخطيط المنهاج.

س١ بماذا يتصف المنهج القديم ؟

س٢ بماذا يتصف المنهج الحديث؟

س٣ ما هو الفرق بين المنهج الحديث والمنهج القديم؟